

❖ في هذه الحلقة بعد كل ما تقدّم من تفاصيل ومطالب مرتبطة بهذه الرسالة الشريفة عموماً وموضوع الخمس خصوصاً، سأجول بين مجموعة من الكتب والأسفار، أعرض بين أيديكم صوراً من واقع علمائنا ومراجعنا وهم يتقلّبون بين الأخماس والحقوق الشرعية. ❖ مسألة المديح الذي يتجاوز الحدود الواقع بين العلماء والمراجع شيء كثير.. وفي نفس الوقت مسألة القدح والتكفير والتفسيق بين العلماء التي تتجاوز الحدود وتقع في حدّ الكذب والافتراء، أيضاً شيء كثير!

❖ وقفة عند كتاب [خاتمة المستدرک] للمحدّث النوري وما كتبه في كتابه من غلو شديد جداً ومديح مبالغ فيه في الشيخ جعفر كاشف الغطاء، إلى الحد الذي وصفه بأوصاف لا تليق إلا بالمعصوم عليه السلام! يقول: (وهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول، وعن وصفها الألسن..)

❖ فهذا الوصف لا يليق إلا بالإمام المعصوم، ولكن في كتب العلماء وعلى ألسنة العلماء كثيراً ما يتردّد في وصف العلماء! نحن عندنا مشكلة كبيرة جداً في الواقع الشيعي وهي: أنّ الشيعة نصبت العلماء في محلّ أهل البيت.. صحيح أنّهم لا يقولون هذا باللسان، ولكن في الواقع العملي قاموا بهذا الأمر، فخرجوا من التشيع لأهل البيت إلى التشيع للعلماء، فصار الشيعة شيعة للعلماء والمراجع!

❖ إشكال دائماً يطرح عليّ: يقولون أيّ منحرف! وحين أتساءل ما هو انحرافي وما هو منهجي المنحرف؟ يقولون لي: إنّك تربط الناس بأهل البيت مباشرة، ولا تربط الناس بالعلماء!!

المفروض أنّك تربط الناس بالعلماء، وتُرجع الناس للعلماء.. لا تُرجع الناس إلى أهل البيت!! وأنا أقول: إذا كان هذا هو الانحراف، فإنّي منحرف ومنحرف حتى ينقطع النفس.. وسأبقى على هذا المنهج المنحرف - بنظر العلماء - حتى أموت.. وأنتم إذا كنتم تعتقدون أنّ هذا منهج منحرف فإنّكم أن تسمعوا لي!

❖ المشكلة هي أنّ المؤسسة الدينية تُريد للشيعة أن ترتبط بها، لا أن ترتبط بأهل البيت.. وأن ترتبط بأهل البيت عبرها، وقد يتعجّب البعض من ذلك ويتساءل: ما الفائدة من ذلك؟ فأقول:

أنّ الفائدة من ذلك هي أنّ الناس إذا ارتبطوا بأهل البيت بشكل مباشر سيعرفون أهل البيت، وحينئذٍ سيكون ميزان الناس هم أهل البيت عليهم السلام.. وحينئذٍ سيقيسون العلماء والمراجع والأشياء على أهل البيت، وحينئذٍ ستتكشّف العورات! أما المؤسسة الدينية فتُريد أن تجعل من العلماء هم الميزان!! العلماء لا يُمكن أبداً أن يكونوا ميزاناً لأنهم أناس عاديّون وعرضة للخطأ والاشتباه في كل وقت (سواء بحسن نية أو سوء نية، بسبب المرض أو الغفلة) فلا يُمكن أن يكون العالم الشيعي ميزاناً.. فقط عليّ وآل عليّ هم الميزان.

و نحن نُخاطب سيّد الأوصياء في زيارته الشريفة (السلام عليك يا ميزان الأعمال وسيف ذي الجلال)

❖ هي نفس المشكلة ونفس الخطأ الذي وقع به المخالفون لأهل البيت حين نصبوا الصحابة فجعلوهم محلّ رسول الله، ولذلك صار الصحابة شركاء لرسول الله في التشريع، في التفسير، في كل شيء!

صار الدين يُؤخذ من الصحابي بغضّ النظر هل أخذ ذلك الصحابي عن رسول الله أم من غيره.

والشيعة بالمثل.. فقد جعلوا العلماء في محلّ الأئمة عليهم السلام، وأعطوهم ألقاب الأئمة، وقدّسوهم وكأنهم أئمة معصومين! ❖ المخالفون لأهل البيت قدّسوا الصحابة وفرضوا فيهم أنّهم لا يُخطؤون، وحتى لو أخطؤوا يبحثون عن ألف مبرر ومبرر لهم، ويُرقعون لهم بترقيعات لا تُقبل منطقياً.. وكذلك الشيعة يصنعون نفس هذا الصنيع مع علمائهم.

❖ الصحابة فيما بينهم قتل بعضهم بعضاً، وكفّر بعضهم بعضاً، ولعن بعضهم بعضاً، وشتّم بعضهم بعضاً، واعتدى بعضهم على حقوق البعض الآخر.. وعلماء ومراجع الشيعة أيضاً فعلوا كذلك، فقتل بعضهم بعضاً، ولعن بعضهم بعضاً، وكفّر بعضهم بعضاً وفسق بعضهم بعضاً وشتّم بعضهم بعضاً!! (وقد مرّت علينا شواهد على ذلك في الحلقات الماضية بالأدلة القطعية من كتب المراجع أنفسهم).

● إلى الشيعة : عليكم أن تعتبروا بالذي جرى على هذه الأمة.. ولا تُعيدوا القضية مع إمام زماننا. أخطأ الشيعة مع أمير المؤمنين، ومع سيدي شباب أهل الجنة، وأخطأ الشيعة عبر التاريخ مع الأئمة.. حتى أن الإمام الصادق عليه السلام كان يقول: (اللهم اغفر لأصحاب أبي فإني أعلم أن فيهم من يُنقضي)! فالشيعة أخطوا على طول التاريخ.. فلماذا نُكرر الخطأ مع إمام زماننا؟! لماذا لا نقف عند توقيع الإمام عليه السلام ونرى ونبحث ونتأكد هل هذه الرسالة فعلاً صدرت من الإمام عليه السلام أم لا.

و إذا عرفنا أنها صادرة من الإمام فلا بُدُّ أن نلتزم بها، لا أن نتبع العلماء إذا كان العلماء يُخالفونها.

● وحتى لو أردنا العمل بقذرات علم الرجال، فلم نقطع 100% بصدور التوقيع من الإمام، فقطعاً هناك احتمال بنسبة 50% أن التوقيع صحيح وصادر من الإمام، واحتمال 50% أنه غير صحيح. وفي المقابل هناك كلام العلماء وفتاوى العلماء التي استندت إلى الحيرة والتيه وقد عرضتها بين أيديكم من زمان الشيخ المفيد وحتى هذه الساعة. فلنفترض أن كلام العلماء صحيح بنسبة 50% - وإن كان من دون دليل - واحتمال 50% أنه خطأ. فأَيُّ القولين يُؤخذ :

- (50%) أنه توقيع الإمام عليه السلام.

- أم ترهات مليئة بالحيرة صادرة من العلماء يُحتمل ويُفترض فيها الصحة بنسبة 50%؟

❖ قضية المدح بين العلماء هي من جملة هذه المتاهة والحيرة والأكاذيب.. وما كتبه المحدث النوري عن الشيخ جعفر كاشف الغطاء من غلو شديد ومدح مُبالغ مكذوب هو مثال لهذه الأكاذيب في الساحة الشيعية.. وأنتم يا شيعة تُربون على أكاذيب وأضاليل!

❖ المحدث النوري وصف الشيخ جعفر كاشف الغطاء بأنه (آية عجيبة تقصر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن)! هنا وقفة عند مقدّمة كتاب [كشف الغطاء] للشيخ جعفر كاشف الغطاء، التي كتبها المحدث النوري، تعرض لنا هذه المقدمة شيئاً من ملامح هذه الآية العجيبة (وهي الشيخ جعفر).. حتى نعرف بعدها هل الأوصاف التي وصفه بها المحدث النوري أوصاف حقيقة صحيحة أم ليست صحيحة!

■ **اللقطة 1:** من ملامح شخصية الشيخ جعفر كاشف الغطاء.. يقول المحدث النوري:

(و مع ما اشتهر من كثرة أكله وإن كان رحمه الله لم يكن يأكل إلا الجشب - أي الطعام الخشن - ولا يلبس إلا الخشن..!! فإذا كان يأكل الطعام الجشب وهو أكل، فما بالك إذا كان الطعام طيباً ناعماً ليتنا بألوانه وروائح الطيبة؟! هل هذه الصورة تُعد من الصور التي تقصر العقول عن دركها؟

■ **اللقطة 2:** يقول المحدث النوري مُحدثاً عن الشيخ جعفر (و كان من دأبه أن يأمر بتهيئة الطّعام ليجتمع أولاده في الأكل ثم يباحثون بعده في علم الفقه)، وهذا بخلاف سيرة أهل البيت عليهم السلام. فالمعدة الفارغة هي التي تُعين الإنسان على الفهم، وعلى التفهّم، وليس الشبع.

ففي آداب أهل البيت عليهم السلام أن الأكل يكون مانعاً من التوجّه العلمي.. ولمساعدة الإنسان في طلب العلم والإستيعاب والفهم، عليه أن يُقلّل الطعام لا أن يُقبل على الطعام.

(وقفة قصيرة طبّية تُبيّن أثر امتلاء المعدة بالطعام على نشاط المخ وفاعليته).

● في كتاب (قصص العلماء) للتكابني جاء هذا النص في الحديث عن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (وكان ممّا أوصى به - الشيخ جعفر- أن يُطبخ كل ليلة مقدار من الطعام ليجتمع أولاده وأحفاده ويشتغلوا بالذاكرة في الفقه ومقدماته مدة ساعتين وهذه الطريقة جارية إلى الآن والذاكرة مستمرة وهذه الوصية مستحسنة جداً). يعني أن الشيخ جعفر عمل بهذا في حياته، وأوصى أن يُعمل به بعد موته، والتكابني استحسّن هذه الوصية المخالفة لأدب العترة.

■ **اللقطة 3:** والكلام للمحدث النوري، يقول (كان من دأب الشيخ كلّمًا صلى بالجماعة أن يأخذ طرف ردايه ويدور بين الصفوف وجمع الدراهم والدنانير ويعطيها للفقراء والمساكين) يعني بعد كل صلاة جماعة هناك جمع للأموال!

■ **اللقطة 4:** تقويم الشيخ جعفر للولائم التي يُدعى إليها !!

• الكلام للمحدث النوري (ربّما كان يحضر مجلس الضيافة لبعض التجار فلا يأكل ولا يأذن لأحد في الأكل حتى يُقوّم ما فيها، فيبيعها لصاحب المجلس، ويأخذ ثمنها ثم يأمر بالأكل ويعطي الثمن للمستحقين..)

• قصّة أخرى ينقلها صاحب كتاب قصص العلماء عن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (أيضاً تدور حول تقويم الشيخ جعفر للوليمة التي يُدعى إليها وبيعها على صاحب الوليمة، وعدم السماح لأحد بالأكل حتى يستلم قيمة الوليمة كاملة)!!! هل هذه صور جميلة وكرامات؟!

لذلك هذا الذوق هو الذي جعل الشيخ جعفر كاشف الغطاء يُفتي في كتابه [كشف الغطاء] أنّه يحق للفقيه أن يستعين بالجند والعساكر والظلمة على إجبار الشيعة على دفع الأخماس!!

■ **اللقطة 5:** قصّة يذكرها صاحب كتاب قصص العلماء عن تنازع مجموعة من التجار فيما بينهم على شيخ جعفر، كل تاجر يدعو الشيخ أن يكون في ضيافته أولاً.. فحلّ شيخ جعفر هذا النزاع بأن قال لهم : مَنْ يدفع أكثر يذهب الشيخ إلى بيته أولاً!!

■ **اللقطة 6:** (وكان يجلس دائماً في السوق يأكل الطعام فيقال له: الأكل في السوق خلاف المروءة ويسلب العدالة، فيجيب: إذا أكل السيد علي في السوق فهذا يسلبه العدالة- ويعني بذلك السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض -، أما إذا أكلت أنا فلا، لأنني لست ذا جلال وإنني درويش -أي فقير-)!! أليس العلماء يقولون أن الأكل في السوق يُذهب العدالة ويذهب بالمروءة؟!

■ **اللقطة 7:** أيضاً حادثة أخرى تُنقل عن الشيخ جعفر وتبيّن اهتمامه الكبير بإشباع شهواته ورغباته لاسيما بالطعام.. إلى الحدّ الذي يأكل فيه كلّ الطعام حتّى وإن كان الطعام كثيراً!

■ **اللقطة 8 :** حادثة حصلت مع الشيخ جعفر وأمين الدولة حاكم أصفهان، حين دعى حاكم أصفهان الشيخ جعفر للضيافة وجعله يأكل أكلاً حراماً من مال الجمرک والضرائب فقال الشيخ جعفر (مجهول المالک عليّ حلال وعلیک حرام)!!!

❖ وقفة عند كتاب [**محنة الهروب من الواقع**] للسيد حسن الكشميري تحت عنوان (شذرات) ينقل فيها تجربة عايشها وسمعتها بنفسه، من الشيخ الوائلي، وهي أنّ الشيخ الوائلي أخبره وقال له:

(إنني عندما أقرأ في بيوت الأغايون - أي المراجع والعلماء الكبار - ويعطوني الهدية (الأجرة) فأبني أعزل تلك المبالغ - أي التي يأخذها من المراجع - لصفها في فواتير الماء والكهرباء أو الخدمات المنزلية، بعكس ما أحصل عليه عند قراءتي عند الكسبة والمساکين أو عامّة الناس فذلك المال أصرّفه في إطعام عائلتي وأطفالي)!! والقضية معروفة لأنّ الأموال التي عند المراجع أموال مشبوهة، والشيخ الوائلي يعلم بذلك.. والكثير يصنعون مثل الشيخ الوائلي.

● علماً أنّ هذا تخريج من الشيخ الوائلي.. لأنّه يفهم أحاديث أهل البيت بشكل خاطيء..

فهو يتصور أنّ الأكل الحرام فقط هو الشيء الذي يؤكل.. والحال أنّ هذا غير صحيح، فكل شيء يُنفقه الإنسان في حياته يدخل تحت عنوان (الأكل الحرام). فلرّبما مال يشتري به الإنسان كتاب لأحد المخالفين فيضل به ويضل عائلته (وهذا أخطر أنواع الأكل الحرام).. أيضاً الأموال التي تُدفع للماء والكهرباء، فالماء يدخل في الطعام، والكهرباء أيضاً تدخل في طعام الإنسان فقد تكون وسيلة للطبخ!! ولكن هذا تخريج.. فالشيخ الوائلي يريد أن يأخذ الأموال من المراجع بعد أن يجد لها تخريجاً. (هذا هو الشيخ الوائلي الذي تحترمونه، هكذا يتعامل مع أموال المراجع لأن ما عندهم من أموال مشبوهة)!!!

● تعليق السيد حسن الكشميري على ما قاله له الشيخ الوائلي بخصوص أموال المراجع، يقول:

(إنني لم أكن أستوعب ما كان يقوله الشيخ الوائلي آنذاك حتّى اشتدّ عودي وأخذتُ أترعرع في أحشاء وبطون المراجع والمرجعيات وتمرّ بي الشاردة والواردة وكنت ألحظ بدقّة من هم دافعوا الأخماس وكيف تصرف هذه الأموال ومن يستولي عليها، أخذت عندها أفهم ما كان يقصده الشيخ الوائلي رحمه الله)

❖ (أكبر خطباء الشيعة مع أكبر مراجع الشيعة في صراع على أموال الخمس!)

● وقفة عند قصّة ينقلها السيد حسن الكشميري في كتاب [جولة في دهاليز مظلمة] أيضاً عن الشيخ الوائلي والخلاف الذي كان بين الشيخ الوائلي والسيد الخوي وأبناء السيد الخوي بخصوص الخمس! (وهي قصّة مشهورة ومعروفة وذاع صيتها في الثمانينيات) القصّة تحت عنوان : لم يُوزع المال بإسم الوالد دام ظلّه!!

يقول الشيخ الوائلي: (أنا في الكويت وبلغني خبر تسفير العوائل من العراق عام 1980 وما بعدها بحجّة أنّ أصولهم إيرانية، وعلمتُ أنّ عدداً كبيراً من هذه العوائل استقرت في دمشق وهي بوضع مأساوي ومؤلّم، وكنتُ عازماً على السفر إلى دمشق، فالتقيتُ السيد جواد آل علي الشاهرودي وهو وكيل الإمام الخوي في الكويت وأبلغتهُ الوضعية المؤلمة لهؤلاء المشرّدين المهجّرين، ثمّ قلتُ له :

أقرضني ما عندك من الأخماس وأنا أكتب للإمام الخوئي، وأنت أيضاً أكتب إليه، ولكني الآن أستلمها منك فُرصة شرعية، فسلمني الرجل ما كان عنده من الأخماس، وكانت أربعة عشر ألف دينار كويتي، وذهبتُ إلى دمشق ووزعتها على هؤلاء المهجّرين، وأرسلتُ من هناك رسالة للإمام الخوئي حول ذلك، ومَرّت فترة ولم يصلني منه جواب، ثمّ فوجئتُ برسالة من السيد جواد آل علي وكيل الإمام الخوئي في الكويت وفيها يُطالبني بإعادة المبلغ، ويقول: إنّي كتبتُ للإمام الخوئي وأجاني بعدم الموافقة على احتسابه من الأخماس. ويقول الشيخ الوائلي بأنّ هذا شكّل لي مرارة وألم، واضطرت إلى التوجّه إلى دُبي وكَلّمت تاجرّاً هناك بإسم يوسف حبيب، وتاجرّاً عُمانياً واسمه مهدي جواد فتبرّعوا بالمبلغ، وأعدتُ ذلك للسيد جواد آل علي. ويقول الشيخ الوائلي :

بقيتُ متألماً حتّى أنّي ذات يوم التقيتُ بالابن الأكبر للإمام الخوئي - السيد جمال الدين الخوئي - الذي كان يُعالج في دمشق، وعاتبته على هذا الأمر، وما هي أسباب مُمانعة والده من احتسابها من الأخماس؟! لأنّها وُزعت على المحتاجين والمظلومين والمُهَجَّرين من أتباع أهل البيت. فقال بصوت هادئ: نعم، إنّه يعرف أنّها وُزعت على هؤلاء، ولكن **لم تُوزع بإسمه**، وإنّما وُزعت بإسمكم يا شيخنا المحترم.

يقول الشيخ الوائلي: فدهشت أكثر حينما علمتُ السبب!!!

الحادثة تقول أنّ السيد الخوئي لم يُعطي الشيخ الوائلي الإجازة لأخذ الأخماس وهو أساساً لا يمتلك هذه الإجازة! فهذه الأخماس أساساً ليست مُسرّعة لأنّ الخمس أباحه إمام زماننا للشيعة في زمان الغيبة، فلا معنى لإجبار الشيعة على دفعه وتجميعه عند المراجع! ولكن هكذا تجري الأمور في المؤسسة الدينية.. وحينها انطلق لسان الشيخ الوائلي على السيد الخوئي وعلى أبناء السيد الخوئي آنذاك.

● من تبعات هذه الحادثة وهذا الخلاف بين الشيخ الوائلي وأبناء السيد الخوئي، وكثرة اللُغَط والكلام والجدال الذي دار بينهم، اقترح الشيخ الوائلي اقتراح على الشيعة في أوائل الثمانينيات لإضافته ضمن شروط المرجع (وقفه عند هذا الاقتراح، وتعليق أحد الموالين العراقيين على هذا الاقتراح حين سمع الشيخ الغزّي ينقله في إحدى الجلسات).

● وقفه عند كتاب [معجم الخطباء] للسيد داخل السيد حسين، والكتاب طُبِع في حياة الشيخ الوائلي.

يتحدّث المؤلّف أيضاً عن قضية الخلاف بين الشيخ الوائلي والسيد الخوئي وابناءه بخصوص الأخماس. وهذا يُثبت أنّ القضية فعلاً كانت معروفة ومشهورة آنذاك، وإن كان المؤلّف ينحاز إلى أبناء السيد الخوئي لأنّه كان على خلاف مع الشيخ الوائلي، يقول صاحب معجم الخطباء: (والويل ثمّ الويل لمن يتورّط معه بخصوصة أو اختلاف كائناً من كان، فهو على أتمّ الإستعداد لمناطحة حتّى مراجع الشريعة كما حصل في هجائه للسيد كاظم اليزدي والسيد محسن الحكيم في قصيدته المعروفة (شَبَاك العباس)

ثمّ تشبّهه وتقليده الساخر بالمرحوم السيد جمال الخوئي لسلب الثقة منه بناءً على استلامه مبلغاً كبيراً يعود لسماحة الإمام الخوئي كحق شرعي من مقلديه في الخليج، ثمّ إدعاؤه توزيعه على المحتاجين من المهجّرين العراقيين في دمشق، ولم يطمئن السيد لذلك، ولم يوافق على التصرف بغير إذنه، لا سيّما وأنّ الشيخ إنّ دفع شيئاً ضئيلاً لبعض المعوزين يعطيه باسمه وكأنّه من ماله الخاص، فطالبه السيد الخوئي بتسديد المبلغ فثارت ثائرتة وأطلق عقيرته في النيل من الخوئي وأبناءه، ثمّ سرعان ما تبدّل وانضوى تحت لواءهم خصوصاً بعد وفاة السيد الخوئي، فبادر متقرباً لأبنائه الصغار الذين بأيديهم الحل والعقد مادحاً لهم بأشعاره ومُهنئاً لهم بقصائده المنشورة في مجلّة الموسم، لأنّه ينتفع منهم في القراءة همركزهم في لندن عندما اضطربت الأحوال في الخليج، ولوجود بعض المنافع والمصالح الأخرى..)

علماً أنّني لا شأن لي بما يقول المؤلّف.. فقط أريد أن أقول: هؤلاء مراجعكم وخُطباؤكم بهذا الحال.. والكتب شاهدة على ذلك.

❖ قضية (البحث عن الشهرة) قضية تأخذ من حياة المعتمدين ومن حياة المراجع ومن حياة رجال الدين مساحة كبيرة جداً جداً! بل ربّما تأكل كلّ حياتهم، وجميع مقاصدهم تدور حول هذه القضية!!

❖ وقفه عند كتاب [الشمس الساطعة] للسيد محمّد حسين الطهراني، وهو يقصد بعنوان كتابه هذا السيد الطباطبائي صاحب الميزان، فهو من تلامذة صاحب الميزان.

● (قراءة سطور من هذا الكتاب يتحدث فيها المؤلف عن مسألة الخمس في الحوزة العلمية وقضية منع السيد البروجردى إعطاء الرواتب والحقوق والأخماس للسيد الطباطبائي صاحب الميزان وتلامذته!! والمُبرر الذي استند إليه البروجردى في هذا المنع، والمرارة التي عاشها السيد محمد حسين الطهراني من هذه الحالة وكان يشتكي منها) ممّا جاء في هذه السطور، يقول المؤلف:

(إنّ ميزانيّة صندوق المسلمين التي تُرسل إلى الحوزة تحت عنوان سهم الإمام، لا تتوجّه إلى أمثال هؤلاء - يعني بهؤلاء النوابغ في الحوزة-، أمّا قبول هذا السهم منهم بواسطة المتصدّين لتوزيعه فإنّه يحمل معه الذلّ والاستخفاف والتحقير أمام جهاز الإدارة - أي أمام مكاتب المرجعية-.

فتمنع الإجازة من هؤلاء الأفراد الأجلّاء الذين يمتلكون الصفات الأخلاقية والروحية، إضافة إلى الجوانب العلمية، ويحتاط من تصديق مقام اجتهادهم وفقاهتهم، كل ذلك لأنّه يؤدي إلى تثبيت شخصيتهم واستقلال أمورهم. وتُعطى للأفراد الجهال والأميين من غير المحتاطين - والذين يتجرؤون على الكثير من الأمور - الإجازات الطويلة والمطوّلة والألقاب والمجالات طالما أنّهم جُباة لسهم الإمام، وذلك حتّى لا يهتزّ مركز الحكم - أي مركز المرجعية - عن مقرّه، ولا يُرى الخلل في وصول الأموال إلى الأفراد غير الواجدين للشرائط، والذين هم من الناحية الروحية والأخلاقية أقلّ من عامّة الناس بمجرد ادّعاء العلم والأعلميّة والفقه والفقاهة والورع والأورعيّة.

فيا للأسف لهذه السيرة الرديّة المردية المبيّدة للعلم والعلماء والفقه والفقهاء، وإذا قيل لهم: بأيّ دليل؟ وبأيّة آية أو رواية أنتم تقولون إنّ سهم الإمام ينبغي أن يصل إلى المرجع أو نائبه بالخصوص -يعني وكيل المرجع-؟ وفي أيّ كتاب فقهيّ وإخباريّ وتفسيريّ رأيتم مثل هذا المطلب؟ وأيّ سنن وبدع أنتم تخرعون؟

يقولون: فلان وعلان يقولون هكذا. أنتم الذين تدعون إلى الاجتهاد! لماذا تصبّحون هنا مقلّدين لفلان وعلان؟!...!!

❖ الحقوق الموجودة عند المراجع ليست شرعية، ولكن لو فرضنا أنّها شرعية، فهي للمحتاجين. أين يوجد نص يقول أنّ هذه الحقوق هي للطلبة الذين يدرسون العلوم الشرعية؟!

❖ إذا كانت المدرسة العرفانية تأخذ من ابن عربي، فالمدرسة الأصولية تأخذ من الشافعي!!

فهل يجوز إعطاء الأموال للذين يدرسون فقه الشافعي، ولا يجوز إعطاء الأموال للذين يدرسون فكر ابن عربي؟! ما الفارق بين الشافعي وابن عربي؟! مع ملاحظة أنّ الخطر الأكبر ليس لابن عربي وإنما للشافعي. (وقفه قصيرة تبيّن لماذا كان الفكر الشافعي هو الأكثر خطورة، وما هو الفكر الأخطر في الفترة الراهنة؟).

❖ من أكثر المواطنين التي يُهان فيها الإنسان في الحوزة العلمية المواطن التي تُوزّع فيها الرواتب ! يُهان طالب الحوزة أشدّ المهانة! وإلى الآن.. أيام السيد الحكيم كان طلبة الحوزة يستلمون الراتب في السوق، يقفون صفوف أمام مكتبه يستلمون الراتب!! وأصحاب الدكاكين يستهزؤون بهم فيخفون البضائع الجيدة ويخرجون البضائع التالفة يبيعونها على الطلبة في يوم توزيع الراتب !!! (وهي قضية يعرفها الذين عاشوا في النجف)، وحينما يذهب الطالب لاستلام الراتب يناله ما يناله من المهانة، وبعد ذلك يتعوّد على القضية ويعتاد عليها. في البداية يتأقّف وبعد ذلك يتعوّد.. وكذلك حين يذهب إلى بيت المرجع لطلب المساعدة. (فأكثر مكان يُهان فيه الطالب حينما يذهب إلى بيوت المراجع لطلب المساعدة)!!

❖ وقفة أخرى عند كتاب [الشمس الساطعة] يتحدث فيها المؤلف السيّد محمد حسين الطهراني عن العلامة الأميني صاحب الغدير والمعاناة التي مرّ بها لطبع كتاب الغدير!

❖ وقفة عند كتاب [قصص ذات أنياب] للسيد حسن الكشميري (قراءة سطور مُقطّعة من كتابه من موضوع طويل تحت عنوان: مانحو الأخماس) جاء فيها :

(إنّني أتذكر تماماً في عام 1987م حينما أرسل السيد إسماعيل بهبهاني رسالة إلى الإمام الخوئي عن طريق مُسافر سعودي وجاء فيها بأنّه يطلب من الإمام أن يُعيّن له ماذا يصنع بمبلغ مليون وستمئة وخمسين دينار كويتي مودعة لديه وتسلاوي أكثر من ستة ملايين دولار تقريباً؟... وهكذا أخبرني الحاج حيدر سليمان أنّه بعد وفاة الإمام الخوئي بسنتين أرسل كلّ ما لديه من الأخماس من مقلّديه إلى ولده بلندن - أي ولد السيد الخوئي - ولمّا سألته عن حجمها فأجاب بأنّها ستمئة وثمانون مليون ريال قطري!!

وهنا سألته : ألست تعرف أنّها أخماس؟ وما قد توفي الإمام الخوئي .. فلم أرسلتها لولده المراهق؟ - يُشير إلى سيّد مجيد - وهي تخص طبقات معدودة من الطائفة، فكان جوابه بأيّ غير مُلزم، وأردتُ التخلّص منها. وهكذا توفي المرحوم لطفي وكيل الإمام الخوئي بطهران وفي أرصدته المليارات من التومانات من الأخماس، وهكذا دواليك..)

❖ في الحلقات السابقة ذكرت أن أوراقاً بخط الشيخ محمد رضا المظفر وقعت في يدي والتي عنوانها بعنوان (الآراء الصريحة) ممّا جاء في هذه الأوراق والتي يتحدّث فيها الشيخ المظفر عن مرجع كبير ممّن تقدّسونهم وتأخذون لهم التحيّة وكان الشيخ محمد رضا المظفر قريباً منه ومطلّعاً على أوضاعه بالتفصيل، وقد ذكره بالإسم في هذه الأوراق، يقول الشيخ المظفر عن هذا المرجع :
(و حرصه على المال وتهالكه على جمعه بأيّ الطرق)!!!

أهكذا هم الذين ينبون عن الإمام الحجّة ؟ يتدلّون إلى الأغنياء بشكل غريب!!
في الروايات الشريفة (إذا تضعض العالم لغني لماله ذهب ثلثا دينه)!!

❖ وقفة عند كتاب [أعيان الشيعة : ج 10] وهي حادثة ذكرتها في حلقة سابقة وأعيدها لكي تتبصروا فيها لاسيّما في تعليق السيد محسن الأمين عليها (وهي بخصوص العبارة التي قالها الشيخ هادي النجفي الطهراني لابن صاحب الجواهر حين قال له [إنّ أباك ليلة كتب هذا المطلب كان عشائه طيبخ الماش] وما الذي قاله السيد محسن الأمين تعليقا على هذه العبارة!).

❖ قراءة سطور من المجلّد 9 من كتاب [أعيان الشيعة] والتي تتحدّث عن إعوجاج السليقة عند العلماء.. وتعليق السيد محسن الأمين على هذه القضية وذهابه إلى أنّ السبب في رميهم باعوجاج السليقة هو أنّهم من أهل التحقيق والنظر والتدقيق!!!

❖ قراءة سطور من كتاب [معارف الرجال : ج 1] للشيخ محمد حرز الدين - في ترجمة الشيخ حسن قفطان تتحدّث عن نقاش وجدال دار بين الشيخ مرتضى الأنصاري وبين الشيخ حسن قفطان، وكيف انتهى ذلك النقاش، وطريقة وأسلوب التخاطب بينهما !

❖ قراءة سطور من كتاب [روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات : ج 2] للميرزا محمد باقر الخوانساري الأصفهاني - في ترجمة السيد مير باقر داماد.. والتي تتحدّث عن العلاقة الحميمة والصدقة القوية بين المير داماد والشيخ البهائي العاملي، إلى الحدّ الذي عبّر مؤلف روضات الجنات عن هذه العلاقة بهذا التعبير (قلّ ما يوجد نظيرها في سلسلة العلماء لاسيّما المعاصرين منهم)!!

❖ هناك عقدة معروفة في الحوزة، يُسمونها : عقدة المعاصرة ! (وقفة توضيحية لمعنى عقدة المعاصرة عند العلماء وعلاقتها بعدم انتقاد العلماء في دروس الخارج لأيّ عالم أو مرجع حيّ من المراجع!).

❖ (لقطات مختلفة لأولاد العلماء - وحال العلماء - وأحفاد العلماء)

★ اللقطة 1: عن أولاد المراجع والعلماء

وقفة عند كتاب [التفسير الكاشف : ج 4] للشيخ محمد جواد مغنية وهو من العلماء الذين عرفوا بكثرة تأقّفهم وشكواهم من أوضاع المؤسسة الدينية وأوضاع الحوزة في النجف (قراءة سطور كتبها في سورة يوسف يُجري فيها مقارنة بين أولاد نبي الله يعقوب وبين أولاد العلماء والتي كتبها في التفسير من شدة ألمه ومرارته ممّا يُعائشه في المؤسسة الدينية).

★ اللقطة 2: عن حال العلماء

• وقفة عند كتاب [محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق : ج 2] (سطور تتحدّث عن الحوار الذي دار بين الأستاذ محمود سالم صاحب دار الفكر وبين السيد محمد باقر الصدر بشأن قابضي النذورات في حرم أمير المؤمنين عليه السلام وسبب سكوت المراجع عن هذه المسألة)

• وقفة تُبيّن السبب في سكوت كثير من المراجع ومجاملة الشيعة في قضية (الشعائر الحسينية).
• قراءة سطور أخرى من كتاب [محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق : ج 2] يتحدّث فيها السيّد محمد باقر الصدر عن **الفقه البازاري والفقه النبوي** عند مراجعنا ! مقتطفات ممّا جاء في هذه السطور، يقول السيد الصدر:

(نحن لدينا فقهاء، فقه بازاري وفقه سنتي ونبوي: أمّا الفقه البازاري فينظر في حاجات البازار ويُفتي لكلّ بازار بحسب ما يتقبّل، والبازار النجفي لا يتقبّل فتوى جواز حلق اللحية فنفتيه بالحُرمة، بخلاف بازارك وبازار الجاليات في أوروبا الذي يتقبّل ذلك، فنفتيه بالجواز.

أمّا الفقه السنتي والنبوي، فهو الفقه الذي ينظر في الأدلّة ويُفتي على وفق مؤداها..!!!

★ اللقطة 3: عن أحفاد وأصهار المراجع.

• قراءة سطور من كتاب [خمسون عاماً مع المنبر الحسيني] للسيد حسن الكشميري تحت عنوان : إن لم يكن لكم دين فكونوا.....

و التي يتحدّث فيها السيد الكشميري عن الفساد المالي في المؤسسة الدينية إلى الحد الذي تمتلك فيه إحدى حفيدات مرجع من المراجع عقاراً في لندن قيمته 50 مرّة ضعف قيمة دار السيد حسن الكشميري بحسب كلامه، وهي دون العشرين من العمر! وكذلك أحد أصهار المراجع يمتلك منتجاً في قم قيمته تعادل الآن 11 مليون دولار!!!